

الأمريكية بأنها « تحطيم الأساطير » حول الشرق الأوسط . على أنه من المهم أن نلاحظ هنا أن وسائل الإعلام الأمريكية عكست المواقف السائدة لرأسمي السياسة الإسرائيلية والأمريكية ، فقدت صورة الشرق الأوسط من المنظور القديم لاسبوع أو اسبوعين بعد بدء الحرب . ولم يحصل التغيير ، المنعكس في الجداول أدناه ، إلا بعدما صار واضحا أن الخسائر الإسرائيلية مرتفعة وأنه من غير المتوقع تحقيق نصر إسرائيلي سريع . وكان أحد المواضيع المهمة ، الذي لا يظهر في الجداول ، هو توكيد الصحف على أن العرب **ابتدأوا** الهجوم . وما كان هذا التشديد ليعتبر غير اعتيادي أو متحيزا في الحالات الطبيعية . إلا أن الانحياز إلى إسرائيل يصير واضحا عندما نقابله بالوضع عام ١٩٦٧ . فخلال ذلك النزاع عمدت المجالات التي هي قيد المراجعة أما إلى تجاهل قضية من شأن الهجوم الأول فعلا أو إلى « لخبثته » وتشويشه (١٦) . وبيت القصيد هو أنه إذا كان تحديد من الذي وجه الضربة الأولى مهما كفاية لتتكلم عنه المجالات وتشدد عليه ، فإنه كان عليها أن تفعل هذا في **كلا** الحالين ، وإلا كان عليها أن تتجاهله في **كلا** الحالين أيضا . وتظهر الجداول بوجه عام تحيز الصحف الأمريكية في روايتها للنزاع العربي - الإسرائيلي خلال العتدين الماضيين من الزمن (١٧) . والأدلة واضحة على أن سنة ١٩٦٧ أشارت إلى انحسار التقارير الصحافية غير المتحيزة إلى أدنى مستوى ، ولكن سنة ١٩٧٣ شهدت بداية التحرك نحو التوازن .

إذا نظرنا إلى كل من الجدول الأول والثاني بمفرده لوجدنا أن وسائل الإعلام الغربية قد توقفت بوجه عام عن ربط العرب بحياة البداوة ومستوى التعليم المتدني أو مستوى المعيشة المنخفض . إلا أن الإشارات إليهم بوصفهم كاذبين ، غير صادقين أو غير جديرين بالثقة ما تزال كثيرة ، وحيث أيضا على ذكر خلافاتهم والمنافسات فيما بينهم . إلا أن مجلة **تايم** ، وإلى حد أقل مجلة **نيوزويك** ، أشارتا مرارا إلى الصفات « الحسنة » للعرب خلال حرب ١٩٧٣ . كما كتبت المجالات عن أعمال العرب ونواياهم المزعومة بتفهم أكبر ، أن لم يكن يعطف ، كما يظهر الجدول رقم ٢ .

وهكذا اكتشف مراسلو **تايم** ، على الأقل ، أن العرب أيضا يتوقون إلى السلام والأمن . بيد أن التغيير الأهم ظهر في الأعمدة المعنونة « إنجازات العرب » و « تسوية أعمال العرب » . وباستثناء مجلتي **نيشن** و **نيو ريبابليك** ، أخذت المجالات الأسبوعية التي هي قيد الدراسة تبدي اهتماما بوجهة النظر العربية وحساسية لها . وحملت تقارير مستفيضة عن المنجزات العربية في ساحة القتال . والأمر الأكثر دلالة هو أن الأعمال أو الآراء العربية سوغت على نحو واثق ووضع في سياقها الصحيح أو شرحت شرحا كافيا . وهكذا تكون التقارير الصحافية جيدة بالطبع ، إلا أن هذا الإجراء كان في الماضي مخصصا للتقارير الصحافية عن إسرائيل كما يمكننا أن نرى من الجدولين الرقميين ٢ و ٣ . وقد طبق على كلا الجانبين عام ١٩٧٣ . وإذا ما استمر هذا الاتجاه الجديد ، فإن جمهور القراء الأمريكي سيصير حتما أفضل اطلاعا على الشرق الأوسط ومشكلاته ، وستكون مشكلات المنطقة أقرب إلى حل !

وإذا تحولنا إلى التغطية الصحافية الأمريكية لإسرائيل أظهر لنا الجدول رقم (٤) أن **تايم** هي المجلة الوحيدة قيد الدراسة التي تشدد على صفات البطولة والاعتماد على الذات والاجتهاد في العمل والكفاءة للإسرائيليين في ١٩٧٣ . غير أنه جاء أيضا على ذكر الصفات الإسرائيلية « السيئة » كعدم استعدادهم وثقتهم الزائدة بالنفوس واستخفافهم بالعدو . ونقول ثانية أنه إذا كانت هذه بداية اتجاه يستتبعه **تايم** ومجلات الأخبار الأخرى ، فإنه تطور مهم وصحي - وينسجم مع الهدف الأساسي للصهيونية ،